منطلقات القيادة الدعوية في القرآن الكريم

«دراسة تأصيلية»

أ .د . عبد الله عثمان علي المنصوري

The starting points of Da'wah leadership in the Holy Quran Root study

D. r Abdullah Othman Ali Al – Mansouri

الملخص

انزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم ليكون دستوراً للعالمين ، وضمنه المبادئ العامة المتعلقة بالقيادة ، فتناول معالم ومقاصد وغايات ومضامين القيادة الحقة التي لا تتعسفها أو تتكلفها النظريات الوضعية ، ورسم صورة لسمات القائد المؤمن ، ووضع إطاراً عاماً يندرج تحته كل أنواع القيادة ، فجاءت في قصصه إشارات إلى نماذج من أنماط القيادة ، كالقيادة العسكرية والتربوية ، وركز على وجه الخصوص على القيادة الدَّعْوية ، ونحاول في هذا البحث جمع النصوص المتعلقة بهذا النوع من القيادة ، وبيان ملامح ورسالة وأهداف القائد الداعية ، والمهارات التي ينبغي أن تتوافر له كما جاء في القرآن الكريم .

❊ ❊ ❊

Summary:

Allah revealed the Holy Quran to be a constitution for the worlds, including the general principles related to leadership. In this research, we try to collect the texts related to this type of leadership and to outline the features, mission and objectives of the calling leader, and the skills that should be available to him as stated in the Holy Quran.

❊ ❊ ❊

المقدمة

الحمد لله القائل﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان : ١] ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ؛ فإن الله سبحانه وتعالى أنزل كتابه العظيم ليكون دستوراً للعالمين ، وجعله تبياناً لكل شيء ، قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل : ٨٩] . قال الحافظ ابن كثير : «قال ابن مسعود : وقد بيَّن لنا في هذا القرآن كل علم ، وكل شيءٍ . وقال مجاهد : كل حلالٍ وحرامٍ . وقول ابن مسعود : أعم وأشمل ؛ فإن القرآن اشتمل على كل علمٍ نافع من خبر ما سبق ، وعلم ما سيأتي ، وحكم كل حلالٍ وحرام ، وما الناس إليه محتاجون في أمر دنياهم ودينهم ، ومعاشهم ومعادهم»[(١)] .

ومن ضمن ما اشتمل عليه هذا الكتاب العظيم ما يتعلق بالقيادة ، وقد يظن ظانٌّ أنَّ علم القيادة أحد العلوم الاجتماعية التي برع فيها غيرُ المسلمين ، وقعَّدوا له القواعد وتبارت قرائحهم في ابتكار نظرياته وتناول مهام القائد وسماته ، وأنماطه .

لكن الناظر بعين البصيرة يدرك أن القرآن الكريم قد سبق هؤلاء في تناول معالم هذا العلم ، وبيان مقاصده وغاياته ، ومضامينه الحقة التي لا تتعسفها أو تتكلفها نظريات الإنسان ، وبخاصة ما يتعلق بأخلاق وسمات القادة ؛ فالقرآن الكريم في تناوله مضامين القيادة لم يتطرق لنوعٍ واحد من أنواع القيادة ؛ كالقيادة الدعوية والعسكرية أو التربوية . . . بل وضع إطاراً عاماً يندرج تحته كل قائد ، وجاءت في قصصه إشارات إلى نماذج من أنماط القيادة ، ومنها على وجه الخصوص القيادة الدَّعْوية ، كما تناول في تضاعيف بعض سوره حديثاً عن بعض النماذج القيادية الراشدة والفاسدة .

ولقد كان من تيسير الله لي أن أُكَلَّف بتدريس مقررات : (تفسير آيات الدعوة) في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى فوقفت على كثير من النصوص المتعلقة بالقيادة الدعوية ، فرغبت في جمع ذلك ، منطلقاً من إيماني بأن القيادة الدَّعْوية من أهم أسباب نهوض الأمة ، والتمكين لها ؛ فقادة الأمم هم عصب حياتها ، وهم بمنزلة الرأس من الجسد ، وكم من قائد قيَّضه الله عز وجل لقيادة سفينة الأمة في بحر متلاطم

(١) تفسير القرآن العظيم ، دار طيبة : (٥٩٤/٤) .

الأمواج من الفتن والابتلاءات فأحسن قيادتها ، وحقق آمال وطموحات أمته ، ولما كان هذا الموضوع من الأهمية بمكان رأيت أن من الضروري دراسته ، وجعلت عنوانه : (منطلقات القيادة الدَّعْوية في القرآن الكريم – دراسة تأصيلية) .

- **أهداف البحث :**

يروم هذا البحث تحقيق ما يأتي :

١ . المساهمة في تأصيل موضوع القيادة الدعوية من وجهة النظر القرآنية .

٢ . بيان ملامح رسالة وأهداف القائد الداعية والمهارات التي ينبغي أن تتوافر له .

٣ . توضيح أهم مبادئ القيادة الدعوية من خلال القرآن الكريم .

٤ . الكشف عن سمات القيادة الدعوية من خلال نصوص التنزيل .

- **منهج البحث :**

سيتبع الباحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي والتحليلي ، وذلك أنه لما كان لابد للقيادة الربانية من منطلقات جامعة تستند عليها ، وتطمئن لكمالها ، وتركن لسموها وشمولها وعمقها ، وسلامتها من الرؤى البشرية التي لا تسلم من النقص والتناقض بحكم الطبيعة البشرية ، كان لابد من استقراء نصوص الوحي بتدبرٍ واعٍ لاستنباط مضامين القيادة الدعوية ومنطلقاتها من خلاله .

- **الدراسات السابقة :**

توجد عدة رسائل ومقالات تحدثت عن القيادة في القرآن الكريم ، ولكنها لا تشترك مع هذا البحث إلا في جزئية واحدة وهي أخلاق القائد ، وهذا البحث يسعى جاهداً لاستلهام المضامين الدعوية بصورة نحسبها أكثر تفرداً وعمقاً إن شاء الله .

- **هيكل البحث :**

تم تقسيم البحث إلى مقدمة ، ومبحثين ، وخاتمة :

المقدمة : وفيها أهمية البحث وأهدافه ومنهجه والدراسات السابقة وهيكله .

المبحث الأول : مفهوم القيادة الدعوية وأهميتها ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : مفهوم القيادة الدعوية باعتبارها مركباً وصفياً .

المطلب الثاني : أهمية القيادة الدعوية .

المبحث الثاني : منطلقات القيادة الدعوية في القرآن الكريم ، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : الأهداف الواضحة .

المطلب الثاني : المبادئ الثابتة .

المطلب الثالث : المصادر الهادية .

المطلب الرابع : السمات الجاذبة .

الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته .

❊ ❊ ❊

المبحث الأول

مفهوم القيادة الدعوية وأهميتها

القيادة الدعوية مركب (وصفي) مكون من موصوف وهو (القيادة) ، وصفة وهي (الدعوة) ، وبناءً على ذلك سنعرّف كلاً منهما في اللغة والاصطلاح ، وبعد ذلك نصل للتعريف الإجرائي للقيادة الدعوية ، وبيان أهميتها ، ومدى الحاجة إليها ، كالآتي :

- **المطلب الأول : مفهوم القيادة الدعوية باعتبارها مركباً وصفياً .**

القيادة في اللغة :

مأخوذة من القَوْد (بفتح القاف وسكون الواو) ، وهو نقيض السَّوْق (بفتح السين وسكون الواو) ، فيقال : يقود الدَّابَّة من أمامها ، ويسوقها من خلفها . وقاد الدَّابَّة يقودها قيادة ، والقيادة (مصدر) ، والقائد : اسم فاعل ، واحد القُوَّاد والقادة ، وجمع الجمع قادات[١] .

ويقال : القائدة من الإبل ، أي : التي تقدم الإبل وتألفها ، والقائد من الجبل أي : أنفه . والأقواد من الناس ، أي : الذي إذا أقبل على الشيء بوجهه لم يكد يصرف وجهه عنه ، وقاد الجيش قيادة : رأَسَه ودبَّر أمره ، والانقياد : الخضوع ، تقول : قُدْته فانقاد واستقاد لي[٢] .

والحاصل أن لفظ (القيادة) يستعمل في اللغة لعدة معان ، ومنها : الامتداد في الشيء ، التقدم عن الشيء المقود ، الحبل الذي يقاد به الشيء ، الإسراع ، التدبير ، الاتساع ، الألفة والتأليف .

القيادة في الاصطلاح :

لم يستقر رأي الباحثين في العلوم الإنسانية على تعريف جامع لمفهوم القيادة ؛ بالرغم من أنها من أهم مبادئ تلك العلوم ، ومن ثم فقد تعددت تعاريفها ، ومنها :

الفن الذي يستطيع القائد بواسطته التأثير على الآخرين ؛ لتوجيههم إلى هدف معين ، بطريقة يحصل بها على

---

(١) انظر : كتاب العين : (١٩٦/٥) ، المحيط في اللغة : (٤٨٤/٥) ، المحكم والمحيط الأعظم : (٥٣٥/٦) ، شمس العلوم : (٥٦٩٤/٨) ، لسان العرب : (٣٧٠/٣) ، تاج العروس : (٧٦/٩) .

(٢) لسان العرب : (٣٧٠/٣) ، تاج العروس : (٧٧/٩) ، معجم اللغة العربية المعاصرة : (١٨٦٩) .

ثقتهم ، واحترامهم وطاعتهم ، وتعاونهم المخلص[١] .

أو هي القدرة على التأثير في السلوك البشري لتوجيه جماعة من الناس نحو هدف بطريقة تضمن بها طاعتهم وثقتهم واحترامهم وتعاونهم[٢] .

والقيادة في الإسلام هي عملية تحريك للناس نحو الهدف الدنيوي والأخروي ، وفق قيم الإسلام وشريعته[٣] .

والقائد هو الشخص المعبر عن رغبات الجماعة ، والحائز على أكبر قدر من السمات والخصائص المرغوبة ، والقائم بأعمال التخطيط والتنظيم والإشراف والرقابة ، والقادر على قيادة الجماعة نحو أهدافها[٤] .

الألفاظ ذات الصلة بالقيادة :

لم يستعمل القرآن الكريم مصطلح (القيادة) على مستوى (اللفظ) ، وأما على مستوى (المعنى) ، فنجد استعمالات قرآنية لها مثل (الإمامة) ، قال تعالى﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ﴾[البقرة : ١٢٤] ، قال ابن سعدي : «أي : يقتدون بك في الهدى ، ويمشون خلفك إلى سعادتهم الأبدية »[٥] . ومثل (الخلافة) ، نحو قوله تعالى﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[ص : ٢٦] ، «والخليفة : هو مَن يخلف غيره وينوب منابه . فهو (فعيل) بمعنى (فاعل) ، والتاء فيه للمبالغة . أي : يا داود إنا جعلناك- بفضلنا ومنتنا- خليفةً ونائباً عنَّا في الأرض ، لتتولى سياسة الناس ، ولترشدهم إلى الصراط المستقيم »[٦] .

وقد استعمل القرآن الكريم لفظ (أمة) بمعنى القيادة في قوله تعالى﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾ [النحل :١٢٠] . قال الطبري : «يقول تعالى ذكره : إن إبراهيم خليل الله كان مُعَلِّم خَيْر ، يأتمّ به أهل الهدى»[٧] ، وقال ابن كثير : «فأما (الأمة) فهو الإمام الذي يقتدى به»[٨] .

---

(١) صناعة القائد ، ص (٤١) .
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة ، ص (١٨٦٩) .
(٣) صناعة القائد ، ص (٤١) .
(٤) القيادة في القرآن الكريم ، ص (٢٨) .
(٥) تيسير الكريم الرحمن ، ص (٦٥) .
(٦) التفسير الوسيط للقرآن الكريم : (١٤٨/١٢ ، ١٤٩) .
(٧) جامع البيان ، تحقيق : (٣١٦/١٧) .
(٨) تفسير القرآن العظيم : (٦١١/٤) .

ومن المصطلحات الدالة على القيادة (الأسوة) ، قال تعالى﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[الأحزاب : ٢١] ، قال الشوكاني : «وَهَذِهِ الْآيَةُ وَإِنْ كَانَ سَبَبُهَا خَاصًّا فَهِيَ عَامَّةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ »(١) ، وقال ابن سعدي : «ومن أعظم الاقتداء بهم ، الاقتداء بتعليماتهم ، وكيفية إلقاء العلم على حسب مراتب الخلق ، والصبر على التعليم ، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، والمجادلة بالتي هي أحسن ، وبهذا وأمثاله كان العلماء ورثة الأنبياء»(٢) .

وليس بمستغرب أن يكون مصطلح الأسوة من مصطلحات القيادة ؛ لأن التأسي لا يكون إلا بالقادة ذوي الشخصية الباهرة(٣) .

وأما الحديث الشريف فإن لفظ (القيادة) لم يرد في كتب السنة ، ولكن مشتقاته وردت فيها ، منها قوله ﷺ : «أنا قائد المرسلين ولا فخر . . .»(٤) ، وقوله ﷺ : «أَنَا أَوَّلُهُمْ خُرُوجاً ، وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا وَفَدُوا على ربي ، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا»(٥) .

- **الدعوة في اللغة :**

مصدر دعا يدعو دعوةً ودعاءً ، وقد دعا فهو داعٍ ، والجمع دُعَاة ، وهي : الطلب ، يقال : دعا بالشيء ، أي : طلب إحضاره ، ودعا إلى الشيء ، أي : حثَّ على قصده ، والدعوة النداء ، ومنه ودعا فلاناً ، أي : صاح به وناداه ، والدعوة السَّوْق ، يقال : دعاه إلى الأمير ، أي : ساقه إليه ، ويقال : دعاه إلى الصلاة ، ودعاه إلى القتال ، ودعاه إلى المذهب ، بمعنى : حثَّه على اعتقاده وساقه إليه ، وتَدَاعَى القوم ، أي : دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا(٦) .

- **الدعوة في الاصطلاح : وهي تطلق على أمرين :**

الأول : نشر وتبليغ الدين الإسلامي وتعاليمه ، ومن تعريفاتها وفقاً لهذا الإطلاق :

---

(١) فتح القدير : (٣١١/٤ ، ٣١٢)

(٢) تيسير الكريم الرحمن : (٣٦) .

(٣) القيادة الإسلامية ، أبو زيد المقرئ ، على الرابط : http: //nama-center. com/ActivitieDatials. aspx?Id=16

(٤) جزء من حديث وارد في سنن الدارمي ، بتحقيق : حسين سليم أسد : (١١١/١) ، وقال المحقق : إسناده جيد .

(٥) جزء من حديث وارد في سنن الدارمي ، بتحقيق : د . مرزوق الزهراني : (٦٩/١) ، وقال المحقق : فيه زمعة بن صالح الجندي ضعيف ، وحديثه في مسلم مقرون . . . ولغالبه شواهد في الصحيح . وينظر : القطوف الدانية فيما انفرد به الدارمي عن الثمانية ، ص (٢١) .

(٦) المفردات في غريب القرآن ، ص (١٦٩ ، ١٧٠) ، لسان العرب : (٢٥٩/١٤) ، المعجم الوسيط ، ص (٢٨٦) .

١- هي الدعوة إلى الإيمان بالله وبما جاءت به رسله ؛ بتصديقهم فيما أخبروا به ، وطاعتهم فيما أمروا[١] .

٢- هي قيام مَن عنده أهلية النصح والتوجيه السديد من المسلمين في كل زمان ومكان بترغيب الناس في الإسلام اعتقاداً ومنهجاً ، وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصة[٢] .

٣- هي قيام من له الأهلية بدعوة الناس جميعاً لاقتفاء أثر الرسول ﷺ والتأسي به قولاً وعملاً واعتقاداً بالوسائل والأساليب المشروعة التي تتناسب مع أحوال المدعوين في كل زمان ومكان[٣] .

٤- هي حركة علمية عملية لنشر الإسلام وتعليمه والتعريف به على وجهه الصحيح ، وفق منهج علمي مدروس بوسائل وأساليب راقية ومتجددة ، بواسطة دعاة مسلمين يقومون به في الناس على هدى وبصيرة[٤] .

والثاني : العلم الذي يهتم بنشر الدين وتبليغه للناس ، وقد عرّفت وفقاً لهذا الإطلاق بتعاريف ، منها :

١- هي العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنيَّة المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق[٥] .

٢- هي فنٌّ يبحث في الكيفيات المناسبة التي نجذب بها الآخرين إلى الإسلام ، أو نحافظ على دينهم بواسطتها[٦] .

٣- هي برنامج كامل يضمّ في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها النّاس ليُبصِروا الغاية من محياهم ، وليستكشفوا معالم الطريق الذي يجمعهم راشدين[٧] .

وفي ضوء ما تقدم يمكن تعريف الدعوة بأنها : نشر وتبليغ الدين الإسلامي وتعاليمه ، في ضوء أسس ومعارف علمية ومنهجية ، تضمن البصيرة الواضحة والبلاغ المبين .

وقد وردت لفظة (دعوة) ومشتقاتها في (٢١٢) موضعاً من القرآن الكريم[٨] ، وقد استعملت بعدة معان ، منها :

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية : (١٥/١٥٧-١٥٨) .
(٢) الدعوة إلى الله : خصائصها ، مقوماتها ، مناهجها ، ص (١٨) .
(٣) منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام ، ص (١/٤٠) .
(٤) الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب ، ص (١٠) .
(٥) الدعوة الإسلامية أصولها وضوابطها ، ص (١٠) .
(٦) الدعوة والإنسان ، ص (٣٩) .
(٧) مع الله : (دراسات في الدعوة والدعاة) ، ص (١٣) .
(٨) إعداد الدعاة تلبية لحاجة الواقع المعاصر ، ص (٢٣٤) .

- **مفهوم القيادة الدعوية في هذا البحث :**

هي القدرة على التأثير في سلوك المدعوِّين بأساليب ووسائل مشروعة من أجل جذبهم إلى الإسلام أو حثهم على التمسك به عقيدة وشريعة وأخلاقاً .

والقائد الدعوي هو السائر على نهج الأنبياء والمرسلين ، ذو الرؤية الواضحة المستقيمة السديدة ؛ لإرشاد الآخرين للحق والصواب ، واستنهاض هممهم ، والحصول على ثقتهم واحترامهم وتعاونهم[١] .

المطلب الثاني : أهمية القيادة الدعوية :

وتنبع أهمية القيادة الدعوية من أهمية القيادة والدعوة معاً ؛ فالقيادة في الإسلام حملٌ ثقيل ، وأمانة عظيمة ، ومهمة صعبة ، وتكليف لا يستطيع أن يؤدي حقه إلا من ملك صفاتٍ وقدراتٍ ومؤهلات تعين عليه ، والدعوة في الإسلام مسؤولية كبيرة تتطلب مجاهدةً ومصابرة .

إن تحقيق الاستخلاف في الأرض يتطلب شخصيات قيادية دعوية على مستوى المهمة المناطة بهم ، قال تعالى :﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[ص : ٢٦] ، قال الفخر الرازي : «جعلناك تَخْلُفُ من تقدمك من الأنبياء في الدعاء إلى الله تعالى ، وفي سياسة الناس»[٢] .

والقيادة الدعوية في الإسلام كما يقررها القرآن الكريم تنفرد بميزة العقيدة ، وذلك ما تفتقر إليه القيادة في المناهج الوضعية ، أياً كانت هويتها .

وإن أمتنا اليوم بحاجة ماسة إلى قيادة دعوية ماهرة قادرة على استلهام مضامين الدعوة من نصوص الوحي ، وفهم الفكر الإسلامي وتراث السلف لتجلو عنه الصدأ والغبار ، وتعيده كما كان منهجاً للحياة الدنيا وسبيلاً هادياً إلى الآخرة .

إننا بحاجة ماسة لقيادة دعوية تهب نفسها للدعوة ، وتحب الخير للآخرين ، تهتدي بقوله تعالى﴿ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ٢٩ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٣٠ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٣١ وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ فِي

(١) القيادة في ضوء الآيات القرآنية ، ص (٥١) .
(٢) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : (٢٨٦/٢٦) ، وينظر : اللباب في علوم الكتاب : (٤٠٩/١٦) .

ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأحقاف/٢٩-٣٢] .

إنها إيجابية التفاعل (قالوا أنصتوا) ، وإنها نتيجة الاستماع ﴿ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ ، ثم تحولوا إلى دعاة مجدين ، وإلى أصحاب رسالة واضحة المعالم ، ودعوة رشيدة ، ومنهج مترابط ، ﴿ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ .

* * *

المبحث الثاني

منطلقات القيادة الدعوية في القرآن الكريم

ترتكز القيادة الدعوية في القرآن الكريم على أربعة منطلقات – من وجهة نظرنا – وهي : الأهداف الواضحة ، والمبادئ الثابتة ، والمصادر الهادية ، والسمات الجاذبة ، وسيتم تناولها فيما يأتي :

- **المطلب الأول : الأهداف الواضحة :**

والمقصود بذلك أن يكون للقائد الداعية غايات كبرى يسعى لتحقيقها ، ويحث أتباعه على القيام بها ويوظف كل ما يستطيع من الإمكانات في سبيل ذلك ، وأعظم غايات القائد الدعوي هي تعبيد الناس لله وفق منهجه الله ، ووسيلته في تحقيق ذلك التعليم والتربية والتزكية والتوعية ، وأهم ما يعين القائد الدعوي على تحقيق أهدافه :

أولا : التوجه لله تعالى بكليته : فيهب القائد نفسه لله تعالى ولدعوته ، كما قال تعالى﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾[الأنعام : ١٦٢ – ١٦٣] ، فهذه الآية «جامعة لكل الأعمال الصالحة ، وعلى المسلم أن يكون قصده وعمله وكل ما يقدمه من عمل هو وجه الله تعالى ، سواء في أثناء حياته ، أو ما يعقبه من عمل صالح بعد مماته ، فهو لله ، وإلى الله ، وفي سبيل الله ، ولطاعة الله تعالى «[1] . وبذلك يكون ربانياً ، كما قال تعالى﴿وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾[آل عمران : ٧٩] . و(الربانيون) جمع (رباني) ، وهو المنسوب إلى (الرُّبان) ، الذي يرُب الناس ، وهو الذي يصلح أمورهم ، و(يربها) ، ويقوم بها . و(الرباني) هو العالم بالفقه والحكمة من المصلحين ، يرب أمور الناس ، بتعليمه إياهم الخير ، ودعائهم إلى ما فيه مصلحتهم ، وهو الحكيم التقي لله ، والوالي الذي يلي أمور الناس على المنهاج الذي وليه المقسطون من المصلحين أمور الخلق ، بالقيام فيهم بما فيه صلاح عاجلهم وآجلهم ، وعائدة النفع عليهم في دينهم ، ودنياهم .

---

(١) التفسير المنير : (١٢٥/٨) ، وقال ابن سعدي : «وهذا عموم ، ثم خصص من ذلك أشرف العبادات فقال : (قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي) أي : ذبحي ، وذلك لشرف هاتين العبادتين وفضلهما . . . ومن أخلص في صلاته ونسكه ، استلزم ذلك إخلاصه لله في سائر أعماله» . تيسير الكريم الرحمن ، ص (٢٨٢) .

فـ(الربانيون) إذاً هم عماد الأمة في الفقه والعلم وفي أمور الدين والدنيا . ولذلك قال مجاهد : (وهم فوق الأحبار) [١] ؛ لأن الأحبار هم العلماء ، والرباني : الجامع إلى العلم والفقه ، البصر بالسياسة والتدبير والقيام بأمور الرعية ، وما يصلحهم في دنياهم ودينهم ، وهذه صفات قيادية ضرورية .

إن العلم والتعليم والدراسة توجب على صاحبها أن يكون ربانياً ؛ بحيث يكون تعلمه لله ، وتعليمه ودراسته لله ، وأن يكون الداعي له إلى جميع الأفعال طلب مرضاة الله ، والصارف له عن كل الأفعال الهرب عن عقاب الله ، ويكون منتهى جهده وجده صرف الأرواح والقلوب عن الخلق إلى الحق [٢] .

إن القائد الرباني يهب نفسه لله ، ويسير على نهج القرآن الكريم ، وسنن الأنبياء والمرسلين ، بحيث يكون له الرؤية الواضحة المستقيمة السديدة الدائمة ؛ لإرشاد الآخرين للحق والصواب [٣] .

ثانياً : وضوح الطريق الموصل إلى تحقيق الأهداف ، بمعنى أن يعرف القائد ما يريده بدقة ، ويدفع أتباعه للتمسك به ، كما قال تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٥١] ، والآية تدل على أن من واجبات القيادة الدعوية ربط الناس بالله ، وتعبيدهم له وحده ، وبيان طريق الوصول إليه .

وإن من أهم مؤهلات القيادة وضوح المنهج ، وسلامة الفكرة والتصورات ، والبصيرة في الدعوة والقيادة ، والمفارقة للممارسات السلوكية والشعورية الفاسدة والمنحرفة ، وقال تعالى﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف : ١٠٨] .

فغاية الداعية القائد هي تعبيد الناس لله تعالى لتتحقق الغاية من خلقهم ، قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ [الذاريات : ٥٦ – ٥٨] .

وقد كانت رسالات الأنبياء هي الدعوة لتحقيق ذلك ، قال تعالى﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ

(١) تفسير عبد الرزاق الصنعاني : (١٥/٢) .
(٢) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) : (٢٧٢/٨) .
(٣) القيادة في ضوء الآيات القرآنية ، ص (٥١) ، بتصرف يسير .

ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [النحل : ٣٦] .

فالقائد الدعوي ليس له من المقاصد إلا أن تصلح أحوال الناس ، وتستقيم منافعهم ، فهمُّهُ الخير والصلاح لكل الناس ، ولا ينسب لنفسه الفضل في شيء ، فهو يدرك أن الفضل لله وحده في توفيقه وإعانته .

وهو يسعى إلى تأكيد إرادة إصلاح النفس والجماعة ، وتأكيد الاعتماد على الله في النتائج ، وتأكيد الرجوع إليه سبحانه[١] ، كما قال تعالى﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود : ٨٨] .

ثالثاً : القيام بواجباته على الوجه المطلوب ، قال تعالى﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۗ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[البقرة : ١٢٩] ، «وقد جاء ترتيب هذه الجمل في الذكر على حسب ترتيب وجودها لأن أول تبليغ الرسالة تلاوة القرآن ثم يكون تعليم معانيه ، قال تعالى﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴾ [القيامة : ١٨ ، ١٩] ، ثم العلم تحصل به التزكية ، وهي في العمل بإرشاد القرآن»[٢] .

وما أجمل ما قاله الشيخ محمد رشيد رضا عند تفسير هذه الآية ، فقد قال : «عَلِمَ إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام أن تعليم الكتاب والحكمة لا يكفي في إصلاح الأمم وإسعادها ، بل لابد أن يقرن التعليم بالتربية على الفضائل ، والحمل على الأعمال الصالحة بحسن الأسوة والسياسة ، فقال : (ويزكيهم) أي : يطهر نفوسهم من الأخلاق الذميمة ، وينزع منها تلك العادات الرديئة ، ويعودها الأعمال الحسنة التي تطبع في النفوس ملكات الخير ، ويبغض إليها القبيحة التي تغريها بالشر»[٣] .

رابعاً : الثقة بالله تعالى وبتأييده ونصره ، يدل لذلك قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء : ٦١ ، ٦٢] ، قال ابن عاشور : «وإسناد المعية إلى الرب في (إن معيَ ربي) على معنى مصاحبة لطف الله به وعنايته بتقدير أسباب نجاته من عدوه . وذلك أن موسى واثق بأن الله منجيه . . . واقتصر موسى على نفسه في قوله : (إن معي ربي سيهدين) ؛ لأنهم لم يكونوا عالمين بما ضمن الله له من معية العناية فإذا علموا ذلك علموا أن هدايته تنفعهم ؛

(١) ينظر : تيسير الكريم الرحمن ، ص (٣٨٧) ، زهرة التفاسير : (٣٧٤٢/٧) .
(٢) التحرير والتنوير : (٧٢٣/١) .
(٣) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) : (٣٨٩/١) .

لأنه قائدهم والمرسل لفائدتهم «[١] .

وإن ثقة القائد بالله تعالى تجعله مصدر إلهام وثقة لمن حوله من الأتباع ، فيظل رابط الجأش لا تفارقه السكينة والطمأنينة ولو في أحلك الظروف ، كما قال تعالى﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة : ٤٠] .

خامساً : البلاغ المبين لكل مَن يدعوهم دون إكراه ، قال تعالى﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ [هود : ٢٨] .

إن من الموازين الربانية لاستحقاق القيادة الدعوية العلم والمعرفة ، واليقين والثقة بصلاح ما يدعو إليه ، والأخلاق العالية والاستقامة ، وألا يطلب جزاءاً دنيوياً لقاء قيامه بواجباته ومهامه ، فهو ينتظر الجزاء من الله تعالى ، «والاستفهام في قوله : (أَنُلْزِمُكُمُوها وَأَنْتُم لَها كارِهُون) للإنكار والنفي ، أى : إذا كانت الهداية إلى الخير التي جئتكم بها قد خفيت عليكم مع وضوحها وجلائها ، فهل أستطيع أنا وأتباعى أن نجبركم إجباراً ، ونقسركم قسراً على الإيمان بي ، وعلى التصديق بنبوتي ، والحال أنكم كارهون لها نافرون منها . كلا . إننا لا نستطيع ذلك لأن الإيمان الصادق يكون عن اقتناع واختيار لا عن إكراهٍ وإجبار»[٢] .

وقال تعالى﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [إبراهيم : ٤] ، وقال تعالى﴿ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾[النور : ٥٤] .

سادسا : تحمل التبعات المترتبة على أداء الرسالة حتى تتحقق له الإمامة في الدين ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة : ٢٤] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [إبراهيم : ١٢] ، وقال تعالى﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِىٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟

(١) تفسير التحرير والتنوير : (١٣٥/١٩) .
(٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، سيد طنطاوي : (١٩٣/٧ ، ١٩٤) .

لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٦] ، وقال تعالى﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ [الروم : ٦٠] . أي : فلا يحملونك على الخفة والطيش بعدم الصبر ، «والدعاة إلى الله يكيد لهم أهل الباطل ويفترون عليهم الكذب ، ويؤذونهم بأنواع الأذى لأنهم قوم يجهلون» ، وحتى إذا لم يجد الداعية استجابة من المدعوين فإنه لا ينقطع عن دعوتهم ؛ لأنه مأمور بها وليس مأموراً بتحقيق النتائج .

سابعاً : إتقان مهارات القيادة الفعالة ، ويقصد بالمهارة : القدرة على أداء عمل أو تحقيق نتيجة باستخدام أساليب وطرق تتسم بالكفاءة والتميز بما يحقق نتائج أعلى وأفضل[١] .

وهذه المهارات كثيرة ومتنوعة ، منها ما هو نظري ، ومنها ما هو عملي تطبيقي ، ومنها ما هو وهبي ، ومنها ما هو كسبي ، ومنها ما هو مهارات ذاتية (فطرية) : كالتفكير الإبداعي والتخطيط والإبداع والقدرة على التصور . . . ومنها ما هو مهارات إنسانية (اجتماعية) : كالعلاقات والاتصال والتحفيز . . . ومنها ما هو مهارات فنية (تخصصية) : كحل المشكلات واتخاذ القرارات ، ومن أمثلة ما تقدم :

١ . مهارة الاستفادة من تجارب الآخرين ، كما هو واضح من قصة موسى والعبد الصالح في سورة الكهف ، بل قد يستفاد من غير الإنسان ، كما يفيده قوله تعالى﴿ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ [النمل : ٢٢] .

٢ . مهارة التخطيط ، قال تعالى﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾[الأنفال : ٦٠] ، فالإعداد هنا يشمل التخطيط . ويظهر التخطيط في قول يوسف عليه السلام﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴾[يوسف : ٤٧] .

٣ . مهارة حسن التوجيه ، كما يشير له قوله تعالى﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[النحل : ١٢٥] ، وقوله تعالى﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

---

(١) المهارات الإدارية والقيادية للمدير المتفوق ، ص (٢٣) .

٤ . مهارة الاستماع والإنصات للنّاس مع مهارة التّركيز ، قال تعالى﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾[ق : ٣٧] ، قال ابن قيم الجوزية : «فإذا حصل المؤثر وهو (القرآن), والمحل القابل وهو (القلب الحي), ووجد الشرط وهو (الإصغاء), وانتفى المانع وهو (اشتغال القلب وذهوله عن معنى الخطاب), وانصرافه عنه إلى شيء آخر حصل (الأثر) ، وهو (الانتفاع والتذكّر)»[١] .

٥ .مهارة العمل بروح الفريق ، قال تعالى﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [المائدة : ٢] ، وقال تعالى﴿ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ۝٣١ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ۝٣٢ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۝٣٣ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ [طه : ٢٩ – ٣٤] .

٦ .مهارة التواصل والفصاحة ، قال تعالى﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[البقرة : ٨٣] ، وقال تعالى : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف : ١٩٩] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝٣٣ وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت : ٣٣ ، ٣٤] ، وقال تعالى ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ [ص : ٢٠] ، وقال تعالى﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه : ٤٤] .

٧ .مهارة التوظيف الأمثل للطاقات[٢] ، قال تعالى﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُواْ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [الكهف : ٩٦] .

٨ .مهارة حل المشكلات[٣] ، كما يفهم من قوله تعالى﴿ قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾[الكهف : ٩٤] ، وقوله تعالى﴿ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف : ١٩] .

---

(١) الفوائد ، ص (٣) .

(٢) نموذج القيادة في القرآن مقارنة بالعلم الحديث ، على الرابط : (https: //www. linkedin. com/pulse) .

(٣) أنماط القيادة الواردة في القرآن الكريم ومدى تطبيقها في الإدارة المدرسية : توظيف مهارات التفكير في الدعوة إلى الله : دراسة تأصيلية ، لولوة بنت سليمان محمد الغنام ، مجلة البحوث والدراسات الشرعية ، المجلد ٤ ، العدد ٣٠ ، نوفمبر ٢٠١٤م ، ص (٢٥٠) .

٩ .مهارة التشويق[١] ، قال تعالى﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾[آل عمران : ١٣٣] ، وقوله تعالى﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾[الحديد : ٢١] .

١٠ .مهارة اتخاذ القرارات[٢] ، قال تعالى﴿ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ٨٦ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ٨٧ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا﴾ [الكهف : ٨٦ – ٨٨] .

١١ .مهارة إدارة الوقت[٣] ، قال تعالى﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾ [العصر : ١ – ٣] ، وقال تعالى﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا﴾ [الفرقان : ٦٢] .

- **المطلب الثاني : المبادئ الثابتة :**

تستند القيادة الدعوية على مبادئ عظيمة تضمنتها نصوص القرآن الكريم ، إن استمسك بها القائد كانت كفيلة بعد عون الله تعالى بتحقيق الغايات الدنيوية والأخروية ، وأهم هذه المبادئ من وجهة نظرنا :

أولاً : التجرد لله تعالى ، فالقائد عبدٌ لله تعالى ، مأمور بمهمة ربانية ، قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴾[آل عمران : ٧٩] . وتفيد هذه الآية بأن الأنبياء بشر مؤتمنون على وحي الله ورسالته ، والأمين لا يقوم إلا بما كلفه به المؤتمِن له . ومن ثَم فإن دعوة الأنبياء لم تكن موجهة إلى عبادة أنفسهم وإنما كانت موجّهة إلى عبادة الله وحده لا شريك له .

---

(١) مهارات وخصائص القائد التربوي ، ص (٣٣٥) .

(٢) المضامين التربوية المستوحاة من قصة ذي القرنين في سورة الكهف في القرآن الكريم ، ص (٣٤) .

(٣) ينظر في موضوع مهارات القيادة : مهارات القيادة النسائية في ضوء الآيات القرآنية ، د . ابتسام الجابري ، على الرابط : http: //vb. tafsir. net/tafsir35213/#. VqlMv-krJdg ، دليل التدريب القيادي ، ص (٢٢٧) ، المضامين التربوية المستوحاة من قصة ذي القرنين في سورة الكهف في القرآن الكريم ، ص (٣٤) .

والتجرد لله وحده ولدعوته ثمرته حصول الربانية ، و(الربانيون) كما مرَّ سابقاً هم القادة المصلحون ، نسبة إلى (الرب) سبحانه ، وهذه النسبة تتضمن أنواراً يجب أن يتخلق بها القائد ، وقد ذكرها الإمام محمد أبو زهرة فقال : «أولها : ألا يعبد إلا الله وحده ، فيكون بعقله وقلبه وأحاسيسه خالصا لله سبحانه وتعالى ، ولا يشرك فيها أحداً سواه . وثانيها : ألا يعرف حقيقة شرع إلا عن الله ، فلا يوسط في تعرفها عباداً لهم أهواء وشهوات ، يحرفون الكلم عن مواضعه إلا أن يكونوا ذوي فهم في كتاب الله تعالى قد حُرِم هو منه ، فيستعين بهم على فهم كتابه سبحانه لَا أن يأخذ أقوالهم على أنها دين الله . ثالثها : ألا ينفذ من الأحكام إلا أحكام الرب سبحانه وتعالى . رابعها : أن تكون كل أعماله خالصة لوجه الله فلا يماري ولا ينافق . خامسها : أن يخضع للحق لذات الحق ، وقد بيَّن الله سبحانه وتعالى كيف تتربى الربانية في نفس القائد ، فذكر أنها علم الكتاب المنزل والعكوف على دراسته ، فقال : ﴿بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ . أي : أن الذي يربي الربانية هو الاستمرار والدؤوب على أمرين اثنين : أولهما : دراسة الكتاب المنزل الذي بينه الرسول . ثانيهما : استيعاب علم الكتاب وتعليمه ليتمكن الدارسون من أن يعرفوا حقيقة كتاب الله والاهتداء بهديه[1] .

إن القائد الدعوي شخص لا يرى لنفسه مزية على أحد ، ولا تغريه المكاسب الدنيوية بل هو باذل نفسه ابتغاء مرضاة الله ونفع عباده ، قال تعالى﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[البقرة : ٢٠٧] ، وقال تعالى﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ﴾[فصلت : ٦] ، قال تعالى﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[الشورى : ٢٣] . .

أما القيادة الفاسدة فهي ترى لنفسها مزية على الخلق ، كما قال تعالى﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ ۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴾[هود : ٢٧] .

فهؤلاء الملأ جزموا بتكذيب نوح عليه السلام فيما جاءهم من الرسالة والقيادة ؛ لأنهم – لقصر فهمهم – يرون أن مؤهلات القيادة هي ما يعرض للناس من سَعة مال ، أو قوة أتباع ، أو عزة قبيلة . فلما رأوا الأسباب المألوفة بينهم

(١) زهرة التفاسير : (١٢٩٠/٣) .

للسؤدد مفقودة من نوح عليه السلام ومن الذين اتبعوه كذَّبوه[١] .

ثانياً : الحرص على هداية الناس ونفعهم : فالقائد الدعوي الرباني يجعل وظيفته هي هداية الناس ونفعهم ، فلذلك ينصب هَمُّه في الحرص عليهم ونفعهم ، قال تعالى﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة : ١٢٨] .

والحرص شدة الرغبة في الحصول على المفقود ، وشدة العناية بحفظ الموجود ، وكان ﷺ حريصاً على اهتداء قومه بإيمان كافرهم ، وثبات مؤمنهم في دينه ، كما قال تبارك وتعالى﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ [النحل : ٣٧] [٢] .

فالقائد الداعية يحب الخير للناس ، ويسعى جهده في إيصاله إليهم ، ويحرص على هدايتم إلى الإيمان ، ويكره لهم الشر ، ويسعى جهده في تنفيرهم عنه .

ثالثاً : الالتزام بالمنهج الحق : إن من مبادئ القيادة أن يلتزم القائد بالمنهج القويم الذي رسمه القرآن بجلاء لكيفية تحقيق الغايات والمبادئ والأهـداف ، قال تعالى﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[المائدة : ٤٨] ، «أي : لكل أمة منكم أيها الناس جعلنا شريعة ، أوجبنا عليهم إقامة أحكامها ، ومنهاجاً وطريقاً فرضنا عليهم سلوكه لتزكية أنفسهم وإصلاح سرائرهم»[٣] .

والقرآن الكريم هو المنهج الكامل الذي يلتزم القائد بتوجيهاته ، ويحتكم إليه ، ويدعو إلى الاستمساك به لتصلح الحياة كلها ، قال تعالى﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾[الأنعام : ١١٤] ، وقال تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف : ١٧٠] .

إن تردد القيادات والأتباع بين مناهج بشرية قاصرة سبب للتيه والتفرق وعدم سلوك طريق الهدى . والقرآن الكريم هو الذي يوضح للقائد كيف يتعامل مع ربه ومع من حوله من المرؤوسين والأتباع والأنداد والأعداء ، ويبين ما له من حقوق وما عليه من واجبات إن أخذها بقوة كان على نور وبصيرة وهدى وحقق الأمن والطمأنينة والاستقامة ،

(١) التحرير والتنوير : (٤٦/١٢) .
(٢) تفسير المنار : (٧٢/١١) .
(٣) تفسير المراغي : (١٣٠/٦) .

قال تعالى﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾[الإسراء : ٩] .

وقد حدد القرآن الكريم للقائد المنهج والأساليب والوسائل التي تعينه على أداء مهمته وتحقيق أهدافه ، قال تعالى﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف : ١٠٨] ، وقال تعالى﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل : ١٢٥] .

رابعاً : الشورى : وهي استنباط القائد الرّأي من غيره فيما يعرض له من أمور مشكلة ، وقد أمر الله بها ، فقال تعالى﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[آل عمران : ١٥٩] .

والشورى مبدأ أصيل من مبادئ القيادة الدعوية في الإسلام(١) ، وهي تلغي الاستبداد بالرأي ، وسلب أهل الرأي والكفاءة حقهم في إبداء رأيهم ، وهي من صفات أهل الإيمان﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[الشورى : ٣٨] . وقال تعالى عن موسى وتأصيله لمبدأ المشاركة في الرأي وتحمل المسؤولية﴿ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى﴾[طه : ٢٩ - ٣٢] .

خامساً : العدل : وهو فصل الحكومة على ما جاء في كتاب الله تعالى وسنّة رسوله ﷺ ، وعدم الحكم بالرّأي المجرّد ، وبذل الحقوق الواجبة وتسوية المستحقّين في حقوقهم(٢) .

وقد أمر الله تعالى بالعدل ، فقال﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل : ٩٠] ، وقال تعالى﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾

(١) خصائص القيادة الإبداعية في الإسلام ، يمينة كواحلة ، وخديجة شوشان ، أعمال الملتقى الدولي الإبداع والتغيير التنظيمي ، الناشر : جامعة سعد دحلب البليدة ، كلية العلوم الاقتصادية ، ٢٠١١م ، (٨١٥/٢) .
(٢) فتح القدير : (٤٨٠/١) ، الرياض الناضرة ، ص (٢٥٣) .

[الشورى : ١٥] . وامتدح الله الدعوة إلى العدل بقوله : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل : ٧٦] .

والعدل مطلوب في كل حال ومع كل مَن يتعامل القائد معهم ، قال تعالى﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[الأنعام : ١٥٢] .

فالعدل من أهم مبادئ القيادة ، ومجاله واسع يشمل الأقربين والأبعدين وغير المسلمين ، وبالعدل يتحقق دوام القيادة والدول ، ويتحقق الاستقرار والطّمأنينة في المجتمع .

سادساً : الثبات ، وهو الدوام على الشيء والاستقرار عليه ، والقائد لا بد أن يكون ثابتاً على مبادئه ، فالقائد الداعية لا يساوم عليها أو يداهن أو يلين ، قال تعالى : ﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾[القلم : ٩] ، وعليه أن يربي أتباعه على ذلك .

ومن أعظم وسائل الثبات الإقبال على القرآن الكريم تلاوةً وتدبراً وعملاً ، كما قال تعالى﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان : ٣٢] .

وكذلك تدبر قصص الأنبياء والمرسلين والتأسي بها ، كما قال تعالى : ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[هود : ١٢٠] .

وكذلك الدعاء ، كما قال تعالى﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[البقرة : ٢٥٠] ، وقال تعالى﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾[الأعراف : ١٢٦] .

- **المطلب الثالث : المصادر الهادية :**

للقيادة الدعوية مصادر رئيسة ومصادر فرعية تقوم عليها ؛ أما المصادر الرئيسة فهي الكتاب والسنة والإجماع والقياس ، وأما المصادر الفرعية فمنها : سيرة الخلفاء الراشدين والسلف الصالحين ، والتجارب النافعة ، وهي ما

يسمى بالمصالح المرسلة[١] .

أما القرآن الكريم – وهو أول المصادر – فقد حوى بين آياته توجيهات قيادية جليلة ، وهدْياً ربانياً تضمن أكمل توجيه ، وأعظم منهج لبناء القادة ، وبناء الإنسان .

إن حديث القرآن الكريم عن القيادة لا يأتي في سياق النظرية المجردة عن التطبيق ؛ بل هي مبثوثة في ثنايا الحديث عن القيادات البارزة في مسيرة البشرية وفي مقدمتهم الأنبياء والرسل ، إنه حديث يكشف بجلاء عن جوانب التميز والإعداد الرباني لهم ، كما يجلِّي خصائص القيادة الفاسدة وسماتها ، وقد أطال القرآن الحديث عن أخلاق القائد الرباني ، وعرضها في تضاعيف كثير من السور بما يمكننا من القول إن نظريات القيادة اليوم لم ترق ولن ترقى إلى مثل ما جاء به القرآن أو قريب منه .

إن عظمة القرآن كمصدر للقيادة تظهر في جوانب كثيرة ، ومنها : أنه هو الهدى ، قال تعالى﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾[آل عمران : ١٣٨] ، والقرآن يوضح المحجة للقائد ويخرجه من ظلمات الكفر والجهالة إلى نور الإسلام ، قال تعالى﴿ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة : ١٥ ، ١٦] .

وليس هناك كتاب أهدى من القرآن الكريم يمكن أن يستمد القادة والأتباع منه منهجهم ، وأساليب دعوتهم وحجاجهم ، قال تعالى﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[القصص : ٤٩] .

وقد اشتمل القرآن الكريم على النماذج القيادية الربانية وعلى رأسهم الأنبياء والمرسلون ، الذين ما استحقوا النبوة والرسالة والقيادة إلا لأنه تعالى قد هيأهم وأعدهم لها وهداهم .

وإن حديث القرآن عن النماذج القيادية الرشيدة ، وعن النماذج القيادية الفاسدة له غايات ودروس ومقاصد لا يدركها إلا أولو الألباب ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ

(١) الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها ، ص (٣١) . ولم أتطرق من هذه المصادر إلا للكتاب والسنة والسيرة ؛ لأن بقية المصادر سردها يطول ، ولأن عنوان هذا البحث مخصص للحديث عن منطلقات القيادة الدعوية في القرآن الكريم ، فالغرض هو التأصيل وليس التفصيل . وأسأل الله أن يعينني على تناولها في بحث قادم بحوله وقوته .

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف : ١١١] .

- **والنماذج الراشدة للقيادة في القرآن الكريم لها ست صور :**

الصورة الأولى : النماذج الراشدة للقيادة العامة ، ومن أمثلتها : الأول : ذو القرنين ، والثاني : نبي الله داود عليه السلام ، والثالث : نبي الله سليمان عليه السلام ، والرابع : بلقيس ملكة سبأ

الصورة الثانية : النماذج الراشدة للقيادة الدعوية ، ومن أمثلتها : الأول : مؤمن آل ياسين ، والثاني : مؤمن آل فرعون .

الصورة الثالثة : النماذج الراشدة للقيادة العلمية ، ومن أمثلتها : الأول : العبد الصالح – الخضر– ، والثاني : نبي الله موسى عليه السلام والرحلة في طلب العلم .

الصورة الرابعة : النماذج الراشدة للقيادة العسكرية ، ومن أمثلتها : الأول : طالوت ، والثاني : النبي محمد ﷺ .

الصورة الخامسة : النماذج الراشدة للقيادة الأمنية ، ومن أمثلتها : الأول : أصحاب الكهف ، والثاني : نبي الله يعقوب عليه السلام .

الصورة السادسة : النماذج الراشدة للقيادة الاقتصادية ، ومن أمثلتها : الأول : نبي الله يوسف عليه السلام ، والثاني : نبي الله شعيب عليه السلام .

والنماذج الفاسدة للقيادة في القرآن الكريم لها ست صور :

الصورة الأولى : النماذج الفاسدة للقيادة العامة ، ومن أمثلتها : الأول : النمرود ، والثاني : فرعون .

الصورة الثانية : النماذج الفاسدة للقيادة الدعوية ، ومن أمثلتها : الأول : السامري ، والثاني : زعماء مشركي مكة .

الصورة الثالثة : النماذج الفاسدة للقيادة العلمية ، ومن أمثلتها : الأول : علماء السوء من أهل الكتاب ، والثاني : الشياطين الذين يعلمون الناس السحر .

الصورة الرابعة : النماذج الفاسدة للقيادة العسكرية ، ومن أمثلتها : الأول : جالوت ، الثاني : عبد الله بن أبي بن سلول .

الصورة الخامسة : النماذج الفاسدة للقيادة الأمنية ، ومن أمثلتها : الأول : رهط قوم صالح عليه السلام ، والثاني : زعماء مشركي مكة .

الصورة السادسة : النماذج الفاسدة للقيادة الاقتصادية ، ومن أمثلتها : الأول : قارون ، والثاني : أصحاب الجنتين

في سورة الكهف[١] .

وهذه النماذج أعرضت عن الهدي الرباني فحرمت الهداية ، ولم تستجب لداع الهدى فضلت وأضلت ، وغدت مُثلات تضرب لبيان عاقبة الإجرام ، وبيان نهاية العلاقة المسكونة بالحسرة بين المتبوعين والأتباع ، قال تعالى﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾[يونس : ٣٥] .

إن قادة السوء يصل بهم الأمر يوم القيامة إلى رمي أتباعهم بشنيع التهم ، قال تعالى﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ﴾ [سبأ : ٣٢] ، وقال تعالى﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴾ [إبراهيم : ٢١] .

وأما السنة النبوية فهي المصدر الثاني من مصادر القيادة ، قال تعالى﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الحشر : ٧] ، ومن أخلاق النبي ﷺ وتعامله مع ربه ثم مع القريب والبعيد ومن أقواله وأفعاله وتقريراته يستمد القادة الربانيون منهجهم ، قال تعالى﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[القلم : ٤] .

وقد دلت السنة على مشروعية اتخاذ قائد ، قال ﷺ : (لا يحل لثلاثة يكونوا بفلاة من الأرض إلا أمَّروا عليهم أحدهم)[٢] ، وقال ﷺ : (إذا خرج ثلاثة نفر في سفر فليؤمِّروا عليهم أحدهم)[٣] .

والرسول ﷺ هو القائد للعالمين في الدنيا والآخر ، قال ﷺ : (أنا قائد المرسلين ولا فخر)[٤] . وقد جعل النبي ﷺ طاعة القادة المصلحين العادلين من طاعته ، فقال ﷺ : «مَن أطاعني فقد أطاع الله ، ومَن عصاني فقد عصى الله ، ومَن أطاع أميري فقد أطاعني ، ومَن عصى أميري فقد عصاني»[٥] .

---

(١) القيادة في ضوء الآيات القرآنية ، ص (١٢٧) وما بعدها .
(٢) مسند أحمد : (٢٢٧/١١) ، تعليق شعيب الأرناؤوط : صحيح لغيره .
(٣) سنن أبي داود : (٣٦/٣) ، وصححه الألباني .
(٤) سنن الدارمي : (١١١/١) ، قال سليم الداراني : إسناده جيد .
(٥) صحيح البخاري : (٦١/٩) ، الحديث رقم : (٧١٣٧) ، صحيح مسلم : (١٤٦٦/٣) ، الحديث رقم : (١٨٣٥) .

وحذر النبي ﷺ أمته من القادة المضلين فقال : «إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين»[١] ؛ فقوله : «(الأَئِمَّة) : جمع الإمام ، وهو رأسُ القوم ، ومَن يدعوهم إلى فعل أو قول أو اعتقاد ؛ يعني : أخاف أن يحدث بين أمتي المبتدعون ، فيدعونهم إلى البدعة والضلالة»[٢] .

وأما سيرته ﷺ فهي التطبيق العملي للقيادة المثلى والقدوة الحسنة ، قال تعالى﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

والاقتداء والتأسي لا يكون إلا بالقادة ذوي الشخصية الباهرة الآسرة الملهمة المؤثرة النافعة ، فكل مسلم في أي مجال من مجالات الحياة يجد في حياة رسول الله ﷺ وهديه القدوة الطيبة والأسوة الحسنة التي يجعلها أساساً لحياته ومنها القيادة . . . والكلام عن القيادة في السنة والسيرة يطول ، وليس هنا مكان تفصيل ذلك .

- **المطلب الرابع : السمات الجاذبة :**

لقد أسهب الباحثون في علم القيادة في الحديث عن أخلاق القائد وسماته وصفاته ، وقسموها باعتبارات متعددة ، فمنهم من جعلها ذاتية جبلية ، وشخصية مكتسبة ، واجتماعية ، وقد أغفل هؤلاء أهم الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها القائد وهي الأخلاق المتعلقة بصلته بربه ، والتي إن تحققت صفت نفسه وحسنت أخلاقه في نفسه ومجتمعه ، قال تعالى﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام : ١٦٢ ، ١٦٣] .

إن القائد الدعوي يستقي قيمه ومبادئه ومصادره وأخلاقه من القرآن الكريم ، وسنة النبي ﷺ ذي الخلق العظيم ، ومن أخلاق وسمات القيادة كما جاءت في القرآن الكريم :

الإيمان : إن الإيمان هو اللبنة الأولى في صياغة القائد الداعية ، وله أثر في نفس القائد ونفوس الأتباع ، قال تعالى﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [الشعراء : ٦١ ، ٦٢] ، وقال تعالى﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ

(١) سنن أبي داود : (٤٩٩/٢) ، قال الألباني : صحيح ، وسنن الترمذي : (٧٤/٤) ، مسند أحمد : (٧٧/٣٧) .
(٢) المفاتيح في شرح المصابيح : (٣٥٧/٥) .

حَكِيمٌ﴾ [التوبة : ٤٠] ، وقال تعالى﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[آل عمران : ١٣٩]

والإيمان كمقوم قيادي يمتد ليشمل جانبين : الأول : الإيمان بقيم وأهداف الأمة التي يتولى القائد قيادتها . والثاني : إيمان وثقة القائد في كل من مرؤوسيه وفي نفسه .

إن إيمان القائد يقتضي منه أن يتمسك بعقيدته التي يؤمن بها ، ويتعامل مع الكل من منطلق ما يؤمن به ، فيتحلى بالصدق ، ويترك النفاق والمحاباة والمجاملة ، كما يتوجب على القائد المؤمن الفهم العميق الواضح للإسلام ، وتطبيق معانيه في كل حركاته وسكناته وما يقع تحت إمرته وقيادته .

الإخلاص : وهو من أهم صفات القائد الرباني بعد الإيمان ؛ فهو الأساس في قبول الأعمال والأقوال ، فعلى القائد أن يمحص نيته ويقصد بأي قول أو فعل رضا الله تعالى ليكتب له القبول والنجاح في قيادته .

والإخلاص يحرّر القيادة من عبوديّة غير الله وطلب مرضاة المخلوقين ، ويقوّي العلاقات الاجتماعيّة بين القائد ومتبوعيه ، ويحقّق الطّمأنينة لقلب القائد والمرؤوسين ويجعلهم يشعرون بالسّعادة ، ويقوّي عزيمة القائد وإرادته في مواجهه الشّدائد . والكل مأمور بالإخلاص ، قال تعالى﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف : ٢٩] . والمخلصون لا يستطيع الشيطان إغواءهم ولهم النجاة ، قال تعالى﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [الحجر : ٣٩ - ٤٠] .

الصدق : من أهم أخلاق القائد ، وقد أمر الله به المؤمنين في كل حال فقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[التوبة : ١١٩] ، وقال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠] ويظهر صدق القائد في وجوه :

أولاً : مطابقة الأقوال الأفعال ، قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف : ٢ ، ٣] ، وقال تعالى عن المنافقين :﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾[البقرة : ٢٠٤ ، ٢٠٥] .

ثانياً : موافقة الظاهر للباطن ، قال تعالى موبخاً المنافقين﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾[البقرة : ١٤] ، وقال تعالى﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾[النساء : ٨١] . ثالثاً : تصديق كل ما من شأنه التصديق من الحق ، كما قال تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾[مريم : ٤١] ، وقال تعالى﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴾[مريم : ٥٦] . رابعاً : صدق الوعد ، قال تعالى﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [مريم : ٥٤] .

العلم : وهو من أهم أخلاق ومؤهلات القيادة الدعوية والتمكين لها ، قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾[البقرة : ٣١] ، وقال تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف : ٢٢] ، وقال تعالى﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[يوسف : ٥٥] ، ومكن لطالوت ، وقال تعالى عن طالوت : ﴿ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة : ٢٤٧] ، وأنعم الله تعالى بالعلم على محمد ﷺ : ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾[النساء : ١١٣] .

فالعلم هو أداة الإنسان ووسيلته لتحقيق أهدافه وغاياته بكفاءة وفعالية ، فهو يتيح للقائد الوقوف على حقائق الأشياء والأمور ، وتجنب الانزلاق إلى متاهات الجهل والتردي في مهاوي الزلل .

إذا كان العلم ضرورياً لكل فرد من أفراد المجتمع المسلم فهو أشد ضرورة للقيادة ؛ لأنها قدوة للناس والقائد هو الذي يتصرف في شؤون الناس ويوجههم وهذا يقتضي أن يكون على علم ودراية وفهم .

والقرآن الكريم يقرن بين القيادة والعلم بشكل دائم كما في قصة طالوت ؛ لأن العلم من ألزم خصائص القيادة ، فالعلم للقيادة كالعقل للبشر لا يصلح أمرهم بدونه ، قال الشوكاني : (ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ) أي : اختاره واختيار الله هو الحجة القاطعة ، ثم بين لهم مع ذلك وجه الاصطفاء بأن الله تعالى زاده (بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ) الذي هو ملاك الإنسان ، ورأس الفضائل ، وأعظم وجوه الترجيح «[1] .

(١) فتح القدير : (٢٦٤/١) .

وقال القرطبي عن هذه الآية : «فتضمنت بيان صفة الإمام ، وأحوال الإمامة ، وإنها مستحقة بالعلم والدين والقوة لا بالنسب ، فلا حظَّ للنسب فيها مع العلم وفضائل النفس وأنها متقدمة عليه ؛ لأن الله تعالى أخبر أنه اختاره عليهم لعلمه وقوته ، وإن كانوا أشرف منتَسباً «[١] .

- **والقائد أحوج الخلق إلى العلم لوجهين :**

أحدهما : إن افتقاره إليه في الأحكام تحوجه إلى المعرفة بها ، ليكون على بصيرة في تنفيذ الفصل فيها وإلزام الوقوف عند حدودها .

الثاني : إن تحليه بالعلم من أعظم ما يتحبب به إلى الرعية ، لما رسخ في النفس على الجملة من فضيلة العلم ، ومحبة من انتسب إليه ، وإذا عري منه أو فرط في العمل بمقتضى السؤال عنه ، أخل بالسريرة الفاضلة ، فينفرون ، ويستوحشون منه[٢] .

- **والعلم اللازم للقائد ثلاثة أنواع :**

❋ العلم الشرعي ، فالقائد مطالب بخدمة الشرع وحمايته وحراسته والدعوة إليه .

❋ العلم التخصصي المتعلق بالأمر الذي يتولاه ؛ فإذا كان قائداً سياسياً يجب أن يكون على علم بالسياسة ، وإذا كان قائداً إدارياً يجب أن يكون على علم بالإدارة ، وإذا كان قائداً عسكرياً يجب أن يكون على علم بالشؤون العسكرية ، وإذا كان قائداً تربوياً يجب أن يكون على علم بالتربية . . . وهكذا . كل ذلك لتتوافر له دواعي النجاح والتأثير والقبول ، وتكون أحكامه عن علم وبصيرة وهدى وإدراك وليس عن هوى .

❋ العلوم الاجتماعية : فالقائد في أي مجال أو مؤسسة يتعامل مع الناس فينبغي أن يعرف أساليب التعامل مع أتباعه وأعدائه[٣] .

الصبر : وهو خلق فاضل من أخلاق النّفس يمتنع به القائد من فعل ما لا يحسُن ، وهو قوّة من قوى النّفس الّتي بها صلاح شأنها وقوام أمرها . والقائد لا بد أن يكون صبوراً ؛ فيضبط النّفس عن السّأم والملل حال قيامه بأعمال تتطلّب الدّأب والمثابرة ، ويضبط نفسه عن العجلة والرّعونة لدى تحقيق مطلب من المطالب المادّيّة أو المعنويّة ، ويضبط نفسه عن الغضب عند وجود المثيرات وعوامل الغضب ومحرّضاته .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن : (٢٤٦/٣) .
(٢) بدائع السلك في طبائع الملك ، ص (٤٢٦) .
(٣) إعداد الداعية في ضوء القرآن الكريم : (١١٠) .

والصبر يثمر محبّة الله ومحبّة النّاس ، وهو سبب للتّمكين ، وضمان المدد والنصر ، قال تعالى : ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [آل عمران : ١٢٥] ، وقال تعالى﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ [البقرة : ٤٥] ، وقال تعالى﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[آل عمران : ١٤٢] ، وقال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٦] .

والكل مأمور بالصبر ، قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[آل عمران : ٢٠٠] ، وقال تعالى﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف : ٢٨] . والصبر من عزائم الأمور ، وقال تعالى: ﴿ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[لقمان : ١٧] . والصبر من أخلاق الأنبياء وبه تنال القيادة والإمامة في الدين ، وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ ۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[السجدة : ٢٤] ، وقال تعالى﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[الأنبياء : ٨٥] ، وقال تعالى﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف : ٣٥] .

الشجاعة والقوة : الشجاعة من أهم صفات القائد ، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فقد (كان أشجع الناس)[١] . وليست الشجاعة في ميدان القتال فحسب بل في اتخاذ القرار الصائب الشجاع ، وحماية الأتباع ، وفي تنفيذ الأوامر ، والشجاعة دليل على حسن الظّنّ بالله والتّوكّل عليه ، والإيمان به ، والثقة بعونه وتأييده . والقائد الشّجاع يحبّه أتباعه ويهابه أعداؤه . فالشجاعة تعني الصّبر والثّبات والإقدام على الأمور النّافع تحصيلها أو دفعها وتكون في الأفعال والأقوال[٢] .

(١) صحيح البخاري : (٣٩/٤) ، الحديث رقم : (٢٩٠٨) ، صحيح مسلم : (١٨٠٢/٤) ، الحديث رقم : (٢٣٠٧) .
(٢) الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة ، ص (٥٤) .

وشجاعة القائد تظهر في مواطن الشّدّة والمحنة ، قال تعالى﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٦ - ١٤٧] .

والقوة كخلق من أخلاق القائد الدعوي تشمل : القوة البدنية وشدتها[١] ، قال تعالى﴿ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة : ٢٤٧] . الإتقان وحذق الصنعة والإنجاز ، قال تعالى : ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ [الكهف : ٩٥] . الالتزام بالدين ، أي : القوة في الدين عموما ، قال ﷺ : (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)[٢] ، كما تشمل الثبات في وجه المحن والمصائب . الجد والحرص والصدق ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[البقرة : ٦٣] . القوة العقلية والعلمية[٣] ، قال تعالى﴿ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة : ٢٤٧] .

فكل هذه الأنواع والمعاني للقوة مطلوبة في القائد ؛ فيجمع بين القوة المادية والمعنوية ، وبين صفات القوة الجسمية والأخلاقية والعلمية ، وكلما كان أكثر اتصافاً بهذه الصفات كان أولى بالقيادة في المجتمع .

الرحمة : وهي من أهم الصفات السلوكية وأخلاق القائد ، وهي تمتد لتشمل الإنسان والحيوان والبيئة ، فهي عامّة وشاملة لا تخص أحداً دون أحد ، ولا نوعاً دون نوع .

ورحمة القائد ليست قاصرة على المحسن دون المسيء ، كما أنها ليست قاصرة على الأتباع والمؤيدين ، بل تشمل المخالفين ، قال ﷺ : «إنها ليست برحمة أحدكم خاصته ، ولكن رحمة العامة»[٤] .

---

(١) أهمية القوة والأمانة في القيادة (رؤية إسلامية) ، ص (١٩٦) .
(٢) صحيح مسلم : (٢٠٥٢/٤) ، الحديث رقم : (٢٦٦٤) .
(٣) أهمية القوة والأمانة في القيادة (رؤية إسلامية) ، ص (٢٠٣) .
(٤) السنن الكبرى ، للنسائي : (١٦٧/٨) ، المستدرك على الصحيحين : (٢٨٢/٤) ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

والرحمة صفة النبيين والصالحين والقادة، قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[آل عمران: ١٥٩]، وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[التوبة: ١٢٨]، قال تعالى﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾[الفتح: ٢٩].

الأمانة: وهي كخلق قيادي تعني الصلاح والاستقامة والنصح للآخرين، وهي تستلزم أداء الحقوق وحفظ العهود والمواثيق وكتم الأسرار، وعفة الإنسان عما ليس له، وحفظ ما تحت يده، وما يستأمن عليه من أموال وأعراض وسلطات، أو حقوق الآخرين[1]. وتظهر علاقة الأمانة بالقيادة من وجوه كثيرة أهمها:

- أن القيادة أمانة؛ لأنها ولاية على الناس.
- في تأدية الحقوق إلى أهلها.
- في إسناد الأعمال إلى مستحقيها الأكفاء لها.
- في حفظ أموال المرؤوسين وأجسامهم وأرواحهم وعقولهم وصيانتها مما يؤذيها أو يضر بها.
- في حفظ الدين الذي ارتضاه الله لعباده من أن يناله أحد بسوء.
- في حفظ أسرار الدولة أو أسرار العمل، وكل ما ينبغي كتمانه من أن يتسرب إلى الأعداء.

والأمانة من أبرز أخلاق الرّسل عليهم السّلام، فنوح وهود وصالح ولوط وشعيب يخبرنا الله عزّ وجلّ أنّ كل رسول منهم قد قال لقومه: ﴿ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [الشعراء: ١٠٧، ١٢٥، ١٤٣، ١٦٢، ١٧٨].

ورسولنا محمّد ﷺ قد كان في قومه قبل الرّسالة وبعدها مشهوراً بينهم بأنّه الأمين. وكان النّاس يختارونه لحفظ ودائعهم عنده. والسياقات التي وردت فيها الأمانة متنوعة، فمنها: ما يؤتمن عليه الإنسان من ودائع، ومنه قوله تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾[النساء: ٥٨]. ومنها: أمانة الفرائض والتكاليف، كقوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٢٧]، وقوله تعالى﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ

(١) المنهج في رعاية القادة في العهد النبوي والخلافة الراشدة، ص (٢٦١).

إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحـزاب : ٧٢] . ومنها : ما يؤتمن عليه الإنسان من الأعـراض ، ومنه قوله تعالى﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص : ٢٦] ، ومنها : أمانة التبليغ عن الله ، ومنه قوله تعالى﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف : ٦٨] .

الإصلاح : فالأنبياء والدعاة والقادة والمربون هو حماة القيم والفضيلة والدعاة إلى الإصلاح بين المؤمنين إذا تنازعوا لتستقيم حياة المجتمع ، ويتّجه نحو العمل المثمر ، فالإصلاح إن وجد فإنه يغرس في النفوس فضيلة العفو ، ويثمر المغفرة للمتخاصمين عند المصالحة ، وإن انعدام الإصلاح في المرافق والمؤسسات يؤدّي إلى استشراء الفساد ، وقسوة القلوب ، وضياع القيم الإنسانيّة الرّفيعة . وهو وظيفة الأنبياء والمرسلين قال تعالى عن موسى : ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[الأعراف : ١٤٢] ، وقال تعالى عن شعيب :﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود : ٨٨] .

ومن سلك طريق الإصلاح نال الأمن والأمان في الدارين ، قال تعالى : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[الأنعام : ٤٨] . وثواب المصلحين لا يضيع ، قال تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾[الأعراف : ١٧٠] .

التواضع واللين : التّواضع انكسار القلب لله وخفض الجناح لعباده ، فلا يرى القائد لنفسه على أحد فضلا ولا يرى له عند أحد حقّا بل يرى الفضل للناس عليه والحقوق لهم قِبله[١] .

والتواضع من الصفات السلوكية للقائد ، ويظهر بجلاء حين يعد القائد نفسه واحداً من المجموعة التي يقودها ، وحين يشجع على التواصل بين القيادة والمرؤوسين ، وينمي المحبة بينه وبينهم ، فتزداد رغبة المرؤوسين في تنفيذ توجيهاته ، ورغبتهم في المشاركة الإيجابية في تنفيذ القرارات . والتواضع من خصال سيد المرسلين ، قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[آل عمران : ١٥٩] ، والتواضع من صفات أهل الإيمان ، قال تعالى﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الحجر : ٨٨] قال تعالى﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ

(١) بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية : (١٩/٣) ، نضرة النعيم : (١٢٥٦/٤) .

ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾ [الفرقان : ٦٣] . والتواضع مطلوب من القادة والمرؤوسين ومع كل الناس وفي مقدمتهم الوالدين ، قال تعالى : ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴾[الإسراء : ٢٤] ، وقال تعالى﴿ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا﴾[الإسراء : ٣٧] ، وقال تعالى﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[الشعراء : ٢١٥] ، وقال تعالى﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ﴾ [لقمان : ١٨] .

التوكل : وحقيقته صدقُ اعتمادِ القلبِ على اللَّهِ عزَّ وجلَّ في استجلابِ المصالح ، ودفع المضارِّ من أمور الدنيا والآخرةِ كُلِّها ، وكِلَةُ الأمورِ كُلِّها إليه ، وتحقيقُ الإيمانِ بأنه لا يُعطي ولا يمنعُ ولا يضرُّ ولا ينفعُ سِواه[١] .

والقائد المتوكل يحبّه الله تعالى ويؤيده ويحفظه ، والقائد المتوكل يترك المزاحمة مع النّاس ؛ لأنّه لا يخاف فوت شيء قدّر له ، كما أنه قطع الطمع عما في أيدي النّاس توكّلا على الله ، راجياً إياه أن يعطيه خيراً منهم . وقد أمر الله أمر نبيه بالتوكل ﷺ ، فقال تعالى : ﴿ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴾[آل عمران : ١٥٩] ، والتوكل من صفات الأنبياء عليهم السلام ، قال تعالى حاكيا عنهم : ﴿ قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴾[إبراهيم : ١١ ، ١٢] ، وقال عن محمد ﷺ : ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [التوبة : ١٢٨ ، ١٢٩] ، وقال عن نوح عليه السلام﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾[يونس : ٧١] . والتوكل من صفات أهل الإيمان ، قال تعالى﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ

(١) تفسير القرآن من الجامع لابن وهب : (٤٨٤/٢) .

﴿ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[الأنفال : ٢] .

الحلم : وهو احتمال الأعلى الأذى من الأدنى أو رفع المؤاخذة عن مستحقّها بالجناية في حقّ مستعظم . أو هو رزانة في البدن يقتضيها وفور العقل[١] ، أو هو الطمأنينة عند سورة الغضب ، وقيل : تأخير مكافأة الظالم[٢] .

والقائد بحكم أدواره ووظائفه ومهامه يقابل أصنافاً من البشر مختلفي الأمزجة والطباع ، وهذا يقتضي أن يتحلى بالحلم ويدع الغضب والعجلة ، فيكسب بذلك محبّة الله ثم محبة الناس ، وإعانتهم له ووقوفهم في صفه وثقتهم به .

والحلم دليل كمال عقل القائد وسعة صدره ، وامتلاكه لأمر نفسه ، فلا يتصرف تصرفاً متسرعاً ، ولا يؤاخذ من أخطأ انتصاراً لنفسه ، ويعمل على تآلف القلوب ونشر المحبّة بين النّاس ، وهو يزيل البغض ، ويمنع الحسد . والحلم من صفات الرسل والأنبياء القادة عليهم السلام ، قال تعالى عن إبراهيم : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾[التوبة : ١١٤] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾[هود : ٧٥] ، وقال تعالى عن شعيب : ﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾[هود : ٨٧] .

الإحسان : وهو يقال على وجهين ؛ أحدهما : الإنعام على الغير يقال : أحسن إلى فلان ، والثاني : إحسان في فعله وذلك إذا علم علماً حسناً أو عمل عملاً حسناً[٣] ، وفعل ما ينبغي فعله من المعروف ، فإن اقترن بالإيمان والإسلام كان معناه : مراقبة الله تعالى وحسن عبادته وطاعته ، كما قال ﷺ : (الإحسان أن تعبد الله كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك)[٤] .

ومدلول الإحسان واسع ، قال ﷺ : (إنّ الله كتب الإحسان على كلّ شيء)[٥] ، ومنه الإحسان إلى النفس ، قال تعالى : ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾[الإسراء : ٧] . والإحسان إلى الوالدين والقرابة واليتامى

(١) التوقيف على مهمات التعاريف ، ص (١٤٦) .
(٢) معجم التعريفات ، ص (٨٢) .
(٣) المفردات في غريب القرآن ، ص (١١٩) ، وانظر : الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : (٤٦٣/١) ، اللباب في علوم الكتاب : (٢٣١/٢) ، صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة ، ص (٥٠)
(٤) صحيح البخاري : (١٩/١) ، الحديث رقم : (٥٠) ، صحيح مسلم : (٣٦/١) ، الحديث رقم : (٨) .
(٥) صحيح مسلم : (١٥٤٨/٣) ، الحديث رقم : (١٩٥٥) .

والمساكين وابن السبيل والجار ، قال تعالى﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا﴾ [النساء : ٣٦] . والإحسان صفة من صفات الأنبياء ، قال تعالى : ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ كُلّٗا هَدَيۡنَاۚ وَنُوحًا هَدَيۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [الأنعام : ٨٤] . والإحسان طريق لتمكين الداعية قال تعالى عن يوسف : ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[يوسف : ٥٦] . والإحسان طريق لتحقيق القيادة الدعوية والاصطفاء ، قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [يوسف : ٢٢] ، أي : ومثل ما فعلناه بيوسف ، نفعل بمن أطاع ، وأحسن في طاعته . وقيل : المراد به محمد ﷺ . ولفظه عام ، والمراد به الخصوص ، والمعنى : وكما فعلنا بيوسف في تمكينه ، ونجيناه من إخوته . كذلك نفعل بك يا محمد : نمكنك وننجيك من مشركي قريش ، ونؤتيك الحكم والعلم "[1] . والقائد المحسن يفوز بمعية الله عز وجل ومحبته ؛ قال تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [العنكبوت : ٦٩] ، وقال تعالى : ﴿ وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[البقرة : ١٩٥] . وإن يوسف عليه السلام – وهو الداعية القائد – كان أكثر من وُصِفَ بالإحسان في القرآن الكريم ، وقد نال تلك الدرجة بصبره وتقواه ، قال تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [يوسف : ٩٠] . ويظهر أثر الإحسان كقيمة وخلق قيادي من وجوه كثيرة ، منها :

- أن الأنبياء وهم صفوة القادة كانوا محسنين .
- عند استفزاز الآخرين فيكظم القائد غيظه ، ويكبح شهوة الانتقام ، قال تعالى﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٤] .

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية : (٣٥٣٣/٥) .

• عند الحوار مع الأتباع ، قال تعالى : ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا﴾[الإسراء : ٥٣] .

• عند التّحاور مع المخالف له في الدين ، قال تعالى : ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ﴾[العنكبوت : ٤٦] .

• عند وجود الخصومة مع الغير ، قال تعالى﴿ وَلَا تَسۡتَوِى ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴾ [فصلت : ٣٤] .

• في العلاقاته الاجتماعيّة ، قال تعالى :﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا﴾[النساء : ٨٦] ، وقال تعالى : ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِى ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [القصص : ٧٧] .

* * *

الخاتمة

بعد هذا التطواف بين أفياء هذه المنطلقات نجدها تجمع بين ثناياها أهم وأعظم مضامين القيادة كعلم عصري ، وتزيد عليها من حيث كونها مستوحاة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، بعكس دوافع وغايات ومنطلقات علم القيادة عند الغرب فإن منطلقاته مقطوعة الصلة بالله تعالى ، وتتمحور غالبها حول تحقيق منافع لشخص أو مؤسسة أو دولة .

أما منطلقات القيادة الدعوية في الإسلام فإن غاياتها ودوافعها نفعية متعدية للآخرين ؛ إن القائد الدعوي ليس أنانيًّاً متمحوراً حول ذاته لا تهمه إلا مطالب الشهرة والقوة والثراء ، وتحقيق عن الذات ، بل إنه يبحث عن ذاته في الآخرين ؛ فيجرُّهم للحق والخير ، ويسوسهم بمبادئه وقيمه ، ولا يرى لنفسه فضلاً ولا منَّة على أيٍّ كان .

إن منطلقات القيادة الربانية غايتها الكبرى تعبيد الناس لله ومُخرجها وثمرتها النهائية تحقيق سعادة الدارين معا للقائد والمقُوْد ، وليس الدافع سعادة الدنيا كما تصنع علوم القيادة المقطوعة الصلة بالله وباليوم الآخر بل الدافع هو سعادة الدنيا والآخرة .

- **التوصيات :**

١ . دراسة السمات القيادية للأنبياء عليهم السلام فهم النماذج القيادية القدوة .

٢ . دراسة القصص القرآني والنماذج من الشخصيات الصالحة الواردة في القرآن الكريم .

٣ . البحث في مهارات القيادة من خلال قصص الحيوان في القرآن .

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

١ . إعداد الدعاة تلبية لحاجة الواقع المعاصر ، عبد السلام اللوح ، محمد شبير ، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتطلبات العصر ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، كلية أصول الدين ، ١٤٢٦هـ .

٢ . إعداد الداعية في ضوء القرآن الكريم ، أ . د . عبد الله عثمان المنصوري ، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، صنعاء ، العدد (١٢) ، مارس ٢٠١٧م .

٣ . أنماط القيادة الواردة في القرآن الكريم ومدى تطبيقها في الإدارة المدرسية ، لولوة بنت سليمان محمد الغنام ، مجلة البحوث والدراسات الشرعية ، المجلد (٤) ، العدد ، (٣٠) ، ٢٠١٤م .

٤ . أهمية القوة والأمانة في القيادة ، د . حمد السبهان ، مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ، العدد : (٤١) .

٥ . بدائع السلك في طبائع الملك ، أبو عبد الله محمد بن علي بن الأزرق الأندلسي .

٦ . بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية ، محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان الحنفي ، مطبعة الحلبي ، ١٣٤٨هـ .

٧ . تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، الناشر : دار الهداية .

٨ . تفسير التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤هـ .

٩ . تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، محمد رشيد بن علي رضا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠م .

١٠ . تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، تحقيق : سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة ، ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩م .

١١ . تفسير القرآن من الجامع لابن وهب ، أبو محمد عبد الله بن وهب المصري ، تحقيق : ميكلوش موراني ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣م .

١٢ . تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر

١٣ . التفسير المنير : (في العقيدة والشريعة والمنهج) ، د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ،

الطبعة الثانية ، ١٤١٨هـ .

١٤ . التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، د . محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الفجالة ، القاهرة ، الطبعة الأولى .

١٥ . تفسير عبد الرزاق ، عبد الرزاق بن همام الحميري الصنعاني ، تحقيق : د . محمود محمد عبده ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ .

١٦ . التوقيف على مهمات التعاريف ، عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : د . عبد الحميد صالح حمدان ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطلعة الأولى ، ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م .

١٧ . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٣هـ .

١٨ . جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

١٩ . الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق : أحمد البردوني ، وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة الطبعة الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

٢٠ . خصائص القيادة الإبداعية في الإسلام ، يمينة كواحلة ، وخديجة شوشان ، أعمال الملتقى الدولي الإبداع والتغيير التنظيمي ، جامعة سعد دحلب البليدة ، كلية العلوم الاقتصادية ، ٢٠١١م .

٢١ . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم ، المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق : د . أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق .

٢٢ . الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها ، د . فهد بن حمود العصيمي ، دار ابن خزيمة .

٢٣ . الدعوة الإسلامية ، محمد زين الهادي العرمابي ، مطابع السودان ، الخرطوم ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٥م .

٢٤ . الدعوة الإسلامية ، أحمد أحمد غلوش ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧م .

٢٥ . الدعوة إلى الله ، أبو المجد السيد نوفل ، الطبعة الثانية ، دار الأمانة ، مصر .

٢٦ . الدعوة والإنسان ، عبد الله يوسف الشاذلي ، المكتبة القومية الحديثة ، طنطا .

٢٧ . دليل التدريب القيادي ، د . هشام الطالب ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الدار العربية للعلوم .

٢٨ . الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة ، عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي .

٢٩ . زهرة التفاسير ، محمد مصطفى أبو زهرة ، دار الفكر العربي .

٣٠ . سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت .

٣١ . سنن الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، حققه وصححه : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر للطباعة والنشر .

٣٢ . سنن الدارمي ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي ، تحقيق : حسين سليم أسد الداراني ، دار المغني للنشر والتوزيع ، السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م .

٣٣ . السنن الكبرى ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق : مركز البحوث بدار التأصيل ، دار التأصيل ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م .

٣٤ . شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني ، تحقيق : د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله ، (دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر دمشق) ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٣٥ . صحيح البخاري ، المسمى : (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ .

٣٦ . صحيح مسلم ، المسمى : (الكتاب : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٧ . صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة ، علوي بن عبد القادر السَّقَّاف ، الدرر السنية – دار الهجرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م .

٣٨ . صناعة القائد ، د . طارق السويدان ، فيصل باشراحيل ، دار ابن حزم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢م .

٣٩ . فتح القدير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار الفكر ، بيروت .

٤٠ . الفوائد ، شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٣م .

٤١ . القطوف الدانية فيما انفرد به الدارمي عن الثمانية ، جمع وتحقيق : د . مرزوق الزهراني ، ١٤٢٨هـ .

٤٢ . القيادة الإسلامية ، أبو زيد المقرئ : nama-center. com/ActivitieDatials. aspx?Id=16

٤٣ . القيادة في القرآن الكريم : (أنواعها – أنماطها – شروطها) ، إعداد : قندوزي أحمد ، وهي رسالة ماجستير

تقدم بها الباحث إلى كلية العلوم الإسلامية – جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر ، ٢٠٠٦م .

٤٤ . القيادة في ضوء الآيات القرآنية : دراسة موضوعية ، محمود أحمد الأسطل ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، كلية أصول الدين ، غزة ، ٢٠١٢م .

٤٥ . كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د . مهدي المخزومي ، د . إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

٤٦ . اللباب في علوم الكتاب ، عمر بن علي بن عادل الدمشقي ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م .

٤٧ . لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور المصري الإفريقي ، دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى .

٤٨ . مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، جمع : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، طبعة دار المساحة العسكرية ، القاهرة .

٤٩ . المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

٥٠ . المحيط في اللغة ، إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٤م .

٥١ . المستدرك على الصحيحين للحاكم ، تحقيق : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري ، تحقيق : أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .

٥٢ . مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد ، وآخرون ، إشراف : د . عبد الله التركي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١م .

٥٣ . مسند الدارمي ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، درسه وضبط نصوصه وحققها : د . مرزوق الزهراني ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م .

٥٤ . المضامين التربوية المستوحاة من قصة ذي القرنين في سورة الكهف في القرآن الكريم ، د . نبيل مصطفى شعث ، مجلة جامعة الناصر ، صنعاء ، العدد (٣) ، يناير : ٢٠١٣م .

٥٥ . مع الله : دراسات في الدعوة والدعاة ، محمد الغزالي ، دار الكتب الإسلامية .

٥٦ . معجم التعريفات ، علي بن محمد السيد الشريف الجرحاني ، تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة .

٥٧ . معجم اللغة العربية المعاصرة ، د . أحمد مختار عبد الحميد عمر (بمساعدة فريق عمل) ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

٥٨ . المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى- أحمد الزيات - حامد عبد القادر- محمد النجار ، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة .

٥٩ . مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي ، الملقب بفخر الدين ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٦٠ . المفاتيح في شرح المصابيح ، الحسين بن محمود ، المشهورُ بالمُظْهِري ، تحقيق ودراسة : لجنة مختصة من المحققين ، دار النوادر ، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م .

٦١ . المفردات في غريب القرآن ، الحسين بن محمد الأصبهاني ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت .

٦٢ . منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام ، حمود بن أحمد الرحيلي ، عمادة البحث العلمي ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م .

٦٣ . المنهج في رعاية القادة في العهد النبوي والخلافة الراشدة ، د . عبد الله العمرو ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد : (٥٢) ، شوال ١٤٢٦هـ .

٦٤ . المهارات الإدارية والقيادية للمدير المتفوق ، د . على السلمي ، القاهرة ، دار غريب ١٩٩٩م .

٦٥ . مهارات القيادة النسائية في ضوء الآيات القرآنية ، د . ابتسام الجابري : vb. tafsir. net/tafsir

٦٦ . مهارات وخصائص القائد التربوي الفعال ، رشيد سعادة ، مجلة دراسات نفسية وتربوية ، جامعة قاصدي مرباح ، العدد (٦) ، ٢٠١١م .

٦٧ . نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ ، عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، جدة ، الطبعة الرابعة .

٦٨ . نموذج القيادة في القرآن مقارنة بالعلم الحديث ، على الرابط : www. linkedin. com/pulse

٦٩ . الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : مجموعة من الباحثين ، نشر : مجموعة بحوث الكتاب والسنة ، جامعة الشارقة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨م .